Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعلن جسمي وَارِماً فتَخالُه — -من قَرْصِهِنَّ- به نُدوبُ الجلمد
وترى براغيثاً بجسمىَ عُلِّقت — مثل المحاجم فى المساء وفى الغدِ
وترى البعوض يطير وهو بريشةٍ — فإذا تمكّن فوق عرقٍ يفصد
والفأرَ يركض كالخيول تسابقت — من كل جرداء الأديمِ وأجرد
وترى الخنافس كالزنوج تصفّفت — من كل سوداء الإهاب وأسود
دُهمٌ إذا طُردتْ أرتك لجاجةً — فى عَدْوها والويل إن لم تُطرد
حشرات بيتٍ لو تلقّت عسكراً — ولّى على الأعقاب غيرَ مردّد
هذا ولى ثوبٌ تراه مرقّعاً — من كل لونٍ مثل ريش الهدهد
وَلَكَيْفَ أرضَى بالحياة وَهِمَّتى — تَسْمو وحَظّىَ فى الحضيضِ الأوْهدِ

وما من شك فى أن هذه الروح الفكهة عند ابن دانيال هى التى جعلت المصريين يعجبون بكتابه «طيف الخيال»، كما جعلتهم يتتبعون نوادره ونكاته المختلفة. ولعلهم لم يعجبوا بدعابة فى هذا الكتاب إعجابهم بتلك الدعابة التى يشكو فيها من زوجه. فقد روتها كتب مختلفة من هذا العصر، وهى تمضى على هذا النحو:

أنا أشكو من زوجة صيَّرتْنى — غائباً بين سائر الحُضَّارِ
غيبتنى عنى بما أطعمتنى — فأنا الدهر مفكر فى انتظار
غبت حتى لو أنهم صفعونى — قلت كفوا بالله عن صفع جارى
دار رأسى عن باب دارى فبالله — ـه اخبرونى يا سادتى أين دارى
غفر الله لى بما رحت للبحـــــر من البرد أصطلى بالنار
وتجرَّدْتُ للسباحة فى الآ — لِ لظنى به الزلالَ الجارى
ولكم قد رأيت فى الماء شيخاً — وهو جاثٍ فى الجُبِّ كالعيَّار
شيخ سوء كالثلج ذقناً ولكن — وجهه فى سوادهِ كالقار
أشبه الناسِ بى وقد يُشْبِهُ التيـ — ـسُ أخاه فى حَوْمَةِ الجزَّارِ